

المهم أن نستمر

الكاتب



شيماء المرزوقي

تعتبر هذه الأيام الفضيلة التي نعيشها من شهر الخير، شهر رمضان، فرصة ثمينة لكل منا، خاصة إن أدركنا عمقها المتفرد بالفائدة، وأيضاً علمنا بخصالها النادرة، فضلاً عن الروحانية التي نعيشها. هذه الأيام مختلفة تماماً عن باقي أيام العام، وهذا الاختلاف شامل وعام، تختلف أوقات الطعام التي تعودناها طوال العام، وتختلف طريقة حياتنا المعتادة، وأيضاً تختلف طرق الصلوات الاجتماعية، وهذا يعني أن زيارتنا ولقاءاتنا جميعها تختلف وتحدث في هذا الشهر بنكهة تختلف عن باقي أيام العام. الحال نفسه ينطبق على الكيفية التي نمضي فيها هذا الوقت. إن رمضان فعلاً شهر التغير وشهر التبدلات، فهو يغير «رتم» المجتمع بأسره، وإن كانت جائحة «كورونا» أثرت في البعض من عادات رمضان، إلا أن الأثر الفردي بقي متوهجاً وحاضراً بقوة، لذا يصح القول أيضاً إن رمضان يغيرنا كأفراد، وهذا التغير قد يستمر بعد رمضان في الإيجابية التي تعودها خلال ثلاثين يوم من هذا الشهر الفضيل. دون أن نشعر نكتسب كثيراً من العادات الجميلة والخلاقة، والأجمل أن ندرك هذه المكاسب ونعود عليها، بات واضحاً أن رمضان ليس شهر صوم وإمساك عن الطعام والشراب، بل هو شهر روحاني يدفعك إلى الأعمال الإنسانية الصالحة، والأهم أنه يعلمك كيفية التصالح مع نفسك، كيف تدير حياتك وفق الحاجة والاكتفاء، البعض قد لا يفهم هذا المعنى لكننا خلال أيام رمضان نمارس كتطبيق كيف نكتفي بما نحتاج إليه من الطعام والشراب، وأيضاً نتجنب الكلمات المؤذية القاسية، فالصوم شامل في الطعام، وأيضاً صوم عن التعاملات الخاطئة، والممارسات غير الصحيحة، نصوم حتى عن التلفظ بالكلمات القاسية الجارحة التي تعودنا الصراخ بها ضد الآخرين. يثبت رمضان أنه ليس مجرد شهر عابر، بل هو بمثابة دورة أو ورشة مجتمعية لجميع الناس، خلالها يتعلمون المزيد عن قيم الحياة، يتعلمون المزيد من الإنسانية والمحبة والنقاء والإيثار والعطاء. أيام رمضان ثمينة، ويفترض استغلال كل لحظة منها، والأهم أن نحافظ على وهج أنفسنا وما اكتسبناه بعد رمضان، لنعيش بالقيم النقية ومحبة الناس، ومن

هنا نكون في سعادة وراحة وأيضاً في تميز ونجاح

Shaima.author@hotmail.com
www.shaimaalmarzoqi.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.